السنة: الرابعة المجلد: 04 العدد: 02 ص ص: 116 - 130
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

الدارسات المستقبلية في العلوم السياسية: المفهوم والأساليب

Future Studies in Political Science: Concept and Methods

مبروك ساحلي[1] - جامعة أم البواقي
Sahlimabrouk. aa@hotmail.fr
أسماء صالحي، ط د، المدرسة العليا للعلوم السياسية
asmasalhi903@gmail.com

تاريخ الإرسال:2019/06/08 تاريخ المراجعة: 2019/06/13تاريخ القبول: 2019/06/15

الملخص:

لقد عانى علم السياسة لبعض الوقت من القلق الوجودي المتعلق بالتأثير في الأحداث السياسية إلى درجة اتهامه بالفشل في توقع ما سيحدث في المستقبل القريب.

إن الحجة الأساسية في هذا البحث هي التركيز على "فجوة التوقعات" وبالتالي فإن مستقبل العلوم السياسية. متوقف على الإدارة الجيدة لـ"فجوة التوقعات" التي ظهرت.

توصلت الدراسة إلى أن السياسة تحتاج إلى فهم أكثر حدة للممارسة الخاصة بها؛ خاصة أدوات التوقع والأدوات الأخرى التي تستخدمها الدراسات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: الدراسات المستقبلية/ العلوم السياسية/ المفهوم/ الأساليب الكمية.

□

[1]- المؤلف المراسل

Abstract:

Political science has for some time afflicted with an existential angst concerning impact in political events...

Its accused that they failed in expecting what will be happned in near futur.

The central argument of this research is to focus on the 'expectations gap' and the future of political science will be depend on the good management of the 'expectations gap' that has emerged.

The study find that politics needs to have a sharper grasp of the politics of its own; especially tools of expecting and the others tools wich used by future studies.

Keywords: Future Studies, Political Science, Concept, Methods.

المقدمة:

شكل النصف الثاني من القرن العشرين نقطة إنطلاق للدراسات المستقبلية، وبدء ظهور المؤسسات والمراكز العلمية المتخصصة في هذا النوع من الدراسات فقد اتجهت الدول المتقدمة نحو بناء مراكز متطورة للغاية تستخدم أحدث الأساليب والتقنيات لاستشراف المستقبل. لذا تعتبر الدراسات المستقبلية ميدان من ميادين المعرفة يزداد الاهتمام به يوما بعد يوم، ويترسخ دوره في عملية صناعة القرارات سواء على مستوى الدول أم على مستوى المؤسسات المدنية والعسكرية والشركات الكبرى وحتى المؤسسات المالية الدولية. وقد شهد هذا الميدان تطورات متلاحقة في منهجياته وأساليبه وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوع الدراسات المستقبلية في حد ذاته، إذ أننا نحتاج في المرحلة الحالية توطين مناهج الدراسات المستقبلية في مقرراتنا الدراسية، هذا من جهة ومن جهة أخرى أننا بحاجة حقيقية إلى بعث الاهتمام بدراسة المستقبل في المرحلة التي معايشها من التحولات الداخلية والعالمية على الصعد والمستويات كافة.

إشكالية الدراسة: يعتبر استشراف المستقبل ضرورة ملحة في جميع الأمور، وعلى كافة المستويات، ومن هنا تنطلق إشكالية الدراسات حول مفهوم الدراسات المستقبلية، وما هي أهم الأساليب التي نستخدمها في الاستشراف؟

أولا: الدراسات المستقبلية: النشأة والمفهوم

1 - نشأة الدراسات المستقبلية: مرت الدراسات المستقبلية بالعديد من المراحل التاريخية منذ العصر البدوي إلى مرحلة التصنيع والثورة الصناعية إلى مرحلة الحداثة التغيرات الدولية والعلمية إلى الفترة المعاصرة في ظل الثورة التكنولوجية التي فرضتها الظاهرة الكونية(العولمة)، حيث اتخذت العديد من المسارات ومنطلقات وتوجهات مختلفة من حيث الاتجاهات والتنبؤات والاحتمالات ذات فرضيات على مدى المتوسط والبعيد.

في هذا السياق فإن بدايات الدراسات المستقبلية كحقل معرفي كانت ما أطلق عليها المفكر "وليد عبد الحي" في كتابه الدراسات المستقبلية بمرحلة الكهانة وهي تمثل الرغبة الإنسانية لمعرفة المستقبل ولم تكن الرغبة تقتصر على الفرد وانما على السلطة السياسية حيث انتشرت في أروقتها محاولات استطلاع المستقبل وما يحمله من أنباء عن احتمالات الانتصار أو الهزيمة في المعارك أو الكشف عن مايدبر في الخفاء من الخصوم السياسيين. (وليد، 2002، ص15 -16)

والملاحظ في هذه المرحلة أن محاولة معرفة المستقبل كانت أشد ارتباطا بالدوائر الدينية نتيجة الاعتقاد بأن الكهنة والعرفين هم الأكثر تماسا مع القوى الغيبية التي تتحكم في الأقدار مما يجعل لهم مؤهلات خاصة للقيام بهذه المهمة. ومن أبرز الفلاسفة في هذه المرحلة: (زاهر، 2004، ص 27 -28)

- سقراط: يصف كهنة المراكز التنبؤية في دلفي وغيرها بأنها: " هبة خاصة من السماء ومنبع أعظم النعم بين البشر".
- أفلاطون: يحي التنبؤ بالمستقبل ويصفه بأنه "أسمى الفنون" ويؤسس في كتابه المشهور 'الجمهورية' مجتمع المستقبل الذي لا يمكن تحقيقه، حيث تتمركز الحياة الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية حول مفهوم العدالة، وفي

مدينة أفلاطون الفاضلة (لأنها مستقبل لا يمكن أن يتحقق)، فتح أفلاطون الطريق أمام مدن الفاضلة أخرى عبر الزمان، وأخرى فاسدة.

- **الفارابي**: يصف مجتمع المدينة التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء التي تنال بها السعادة الحقيقية في المستقبل، وذلك في كتابه آراء في أهل 'المدنية الفاضلة' الذي يستند إلى تصور إسلامي.
- القديس أوجستين: كتابه الأشهر 'مدينة الله'.
- توماس مور: في كتابه 'المدينة الفاضلة' مجتمعا يتمركز فيه الخير العام، والتعليم، والعمل للجميع ويأتي الفرد بعد الجماعة.
- فرنسيس بيكون: كتابه 'الأطلنتيس الجديدة' الذي صور فيه دولة المستقبل المبنية على قوة الفرد.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التخطيط والتي بدأ النظر فيها إلى المستقبل نظرة مختلفة نتيجة التحول في منهجية التفكير ودراسة الظواهر المختلفة عبر الوسائل العلمية التجريبية وتأملية الذي أحدثته الثورة الصناعية، وقد اعتبر المفكرين هذه المرحلة بأنها ليست منفصلة عن التطور العلمي الذي حدث في العالم لاسيما في أوروبا في الفترات الأولى. (وليد، ص 17) ومن أبرز الفلاسفة الذين مارسوا التنبؤ في هذه المرحلة نجد: (وليد، ص 19)

- توكفيل: وهو من الأوائل الذين مارسوا التنبؤ العلمي في هذه المرحلة من خلال كتابه 'الديمقراطية في أمريكا 1835' بأن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا سيسيطر كل منهما على نصف الكرة الأرضية، وقد بنى هذا التنبؤ على بعض المقدمات التي جعلته يستنتج ذلك.
- غاستون بيرغر: فقد أنشأ عام 1957 المركز الدولي للاستشراف بهدف تشجيع الباحثين على النظر إلى الغد بطريقة أكثر علمية بعدما كانت النظرة التشاؤمية التي سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية وطغيان الإحساس بمستقبل أسود للعالم.

أما في مرحلة الفكر المعاصر، نشأ علم المستقبل أو الدراسات المستقبلية كحقول معرفية حديثة في خضم الديناميكية التي عرفها الغرب المعاصر نتيجة تراكم معرفي هام في حقل البحث المتعلق بالمستقبليات يربط بالضرورة بين

التاريخ ودراسة المستقبل والعلم السياسي والعلم التكنولوجي في العالم الغد اعتمادا على نقد ومعرفة حدود التنمية في العالم المعاصر. وقد ارتبط علم المستقبليات في الغرب باستشراف صور وسيناريوهات المستقبل وبالثورة العلمية والحداثة التكنولوجية، وقد تعددت المدارس والنماذج الفكرية للدراسات المستقبلية متباينة في المنطلقات والمناهج والبرامج، إلا أنَ ما يلاحظ على العالم العربي الإسلامي قد احتل مكانة متميزة في الدراسات الإستشرافية المستقبلية في الغرب نظرا لأنَه مخزن النفط والوقود على المدى الطويل، وهكذا انخرط العرب في الدراسات المستقبلية وكانوا إحدى قضاياها ومواضيعها المركزية واهتماماتها الأولى، ومن ثمة تزداد الحاجة إلى الدراسات المستقبلية في بلدان العالم العربي لأنَه جزء من نظام عالمي حاكم لاختياراته إلى حدَ بعيد خاصة وأنَ بلدانه مرتبطة بنظام عالمي تعمل آلياته تلقائيا لصالح المركز وضدَ مصلحة الأطراف. (فارح، 2016 ص 10 -14)

وفي إطار الدراسات المعاصرة في علم الدراسات المستقبلية قدمت مجموعة من الاحتمالات والأساليب للتنبؤ بمستقبل في ظل اختلاف الظواهر السياسية والاجتماعية، من بينها قانون "مور" للدراسات المستقبلية، يبين فيه مجموعة إحصائية للاتجاهات السابقة والحالية بهدف استقراء الاتجاهات المستقبلية بدقة. وهذه الصورة ذات دلالة على ذلك.

الصورة رقم 01: قانون "مور" للدراسات المستقبلية.

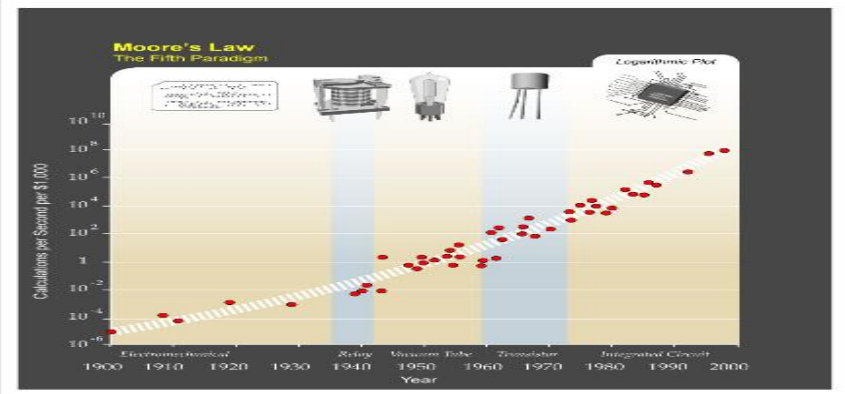

Source: Futures Studies ,p: 01. Look at the cit at: 06/06/2019
http: //ikhlef.yolasite.com/resources/Futures-studies.pdf

أمـا الشـكل الثـاني فهـو مخـروط المسـتقبل يـبين طريقـة لتصـور العقـود المستقبلية المحتلمة ونحن نتحرك نحو المستقبل واحتمال حدوثها.

الشـكل رقـم 01: مخـروط المسـتقبل يبين طريقـة لتصـور العقـود المسـتقبلية المحتلمة

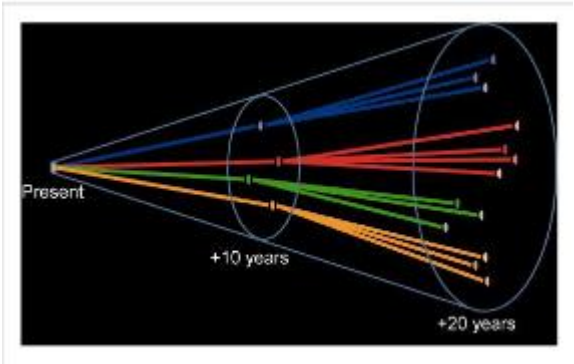

Source: Ibid, p: 02.

ومـن خـلال الأشـكال المقدمـة فـإن المفكـر "رولـف كـرايبيش وآخـرون يحددون الخطوات الإجرائية التي توكل للدراسات المستقبلية وتتمثل في: (وليد، 2016، ص33)

1. مـنهج التحليـل الإمبريقـي الاستكشـافي (Explorative Empirical-analytical approach): ويقـوم علـى توظيـف المعلومـات المتراكمـة والوقـائع الجديـدة، والبيانـات والاتجاهـات، ثـم نمذجـة التطـوَرات الممكنـة والمحتملـة (Possible and Probable) طبقـا لفرضيات محـددَة بصورة دقيقـة، وتحليلها استنادا إلى قواعد منهجية محددَة أيضا وبمثل هـذه الدراسـات تكـون كمية أو كيفية على حدَ سواء.

2. المـنهج الاستشـرافي المعيـاري (Normative-Prospective): ويسـتند إلى نوع من التخيَل والتصور الإبداعي، ولا يتم التخيَل من الفراغ بل تعمل فيه الخبرة الحياتية والتجارب الكامنة في المنظومة المعرفية للباحث، كما يساهم الحدس في الوصول إلى النتائج دون أن يكون هناك مقدَمات منطقية، ويتم بناء صورة المستقبل المفضَل أو المرغوب فيه من خلال ذلك كلَه.

3. منهج التواصل الإسقاطي(Communicative- Projective approach) أو ما أسماه "كريبيش" بمقترب 'التخطيط'(Planning approach): نقل الخبرات والمعارف من مستواها النظري إلى مستوى التطبيق ارتباطا مع الأهداف والإستراتجيات بهدف دعم عمليات صنع القرار المستقبلي، ويصبح هدف الباحث هنا هو بناء صورة المستقبل التي تتحقق من خلالها الصورة المرغوب فيها.

4. المنهج الإبداعي التشاركي (Participative-Creative approach): يعني إشراك الباحثين من ميادين اجتماعية بهدف تعزيز المعرفة المستقبلية، وهو مايساعد أيضًا على انضباط البحث العلمي المستقبلي نتيجة الإلمام بالجوانب المختلفة للظاهرة.

ترجع بداية الاهتمام بالدراسات المستقبلية في الوطن العربي إلى السبعينيات من القرن العشرين، وكانت الإسهامات في تلك الفترة محدودة ومتقطعة، ثم بدأت تتزايد أهميتها مع حلول الثمانينيات والتسعينيات، وذلك بسبب الحاجة إلى التعرف على مستقبل عملية التنمية في ضوء العوامل الإقليمية والدولية، والتي شكلت قضية ملحة في مستقبل المنطقة كالصراع العربي الإسرائيلي، وتزايد حدة التوترات الإثنية والمخاطر المستقبلية المترتبة عليها. (المركز العربي للبحوث والدراساتhttp: //www.acrseg.org)

وظهرت في هذا الوقت مشاريع مستقبلية ذات انعكاسات هامة على الدول العربية كمشروع القرن الأمريكي الجديد عام 2002، والذي هدف إلى إعادة رسم الخريطة الإقليمية، وتأسيس نظام إقليمي جديد بديل للنظام العربي، إلى جانب خطة "مايكل لادين" عن تغيير الشرق الأوسط من الداخل في عشر سنوات، وتقارير مؤسسة "هيريتاج" عن إعادة هيكلة الشرق الأوسط، وما طرحته إسرائيل من خطط مستقبلية مثل إسرائيل 2020 وإسرائيل 2025 وغيره. (المركز العربي للبحوث والدراساتhttp: //www.acrseg.org)

2 - مفهوم الدراسات المستقبلية: إن اصطلاح «علم المستقبل» مشتق من الكلمة اللاتينية Futurmes أي المستقبل، والكلمة اليونانيةLogos "أو العلم، وقد ظهر هذا الاصطلاح لأول مرة عام 1943 في أبحاث نشرها العالم

الألماني الاجتماعي "أوسيب فلتخايهم"، الذي هاجر إلى الولايات المتحدة قبل وقت طويل من نشوب الحرب العالمية الثانية، وقد أخذ بالتعليق على الأعمال المتزايدة حول التنبؤ الاجتماعي، وكتب عن ظهور علم جديد، رغم أنه أخذ بالتبلور وفي طريقه لأن يصبح علماً قائماً بذاته، وكان ذلك علم المستقبل أو (فيوثورلوجي Futurology). (http: //www.massarate.ma)

قدمت العديد من التعاريف لمفهوم الدراسات المستقبلية، وهذا ما أدى إلى عدم وجود اتفاق شامل وموحد حول مفهوم دقيق للدراسات المستقبلية نظرا للتوجهات الفكرية للمفكرين، ومن بين التعاريف نقدم: (فكرت، حميد، 2014، ص7)

- زبغينيو برجنسكي: يجد بأن الدراسات المستقبلية هي دراسة نظرية شاملة يعني بها تقديم تصور شامل ومقنع حول موضوع معين، أما علم الدراسات المستقبلية فهو العلم الذي يهتم بدراسة مواضيع معينة ومناهج علمية وجداول زمنية تختص في التكلم عن العالم اليوم وما بعده على وفق تغيير متسارع.
- جيم ديتور: يرى بأن الدراسات المستقبلية تهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على أساسها تتخذ القرارات والسياسات في مجالات السلوك الإنساني المختلفة منها الأعمال التجارية والحكومية والتعليمية، والغرض من هذا التخصص مساعدة متخذي القرارات وصانعي السياسات على أن يختاروا بحكمة في إطار أغراضهم وقيمهم من بين المناهج البديلة المتاحة للفعل في زمن معين.

ومن التعريفات الدراسات المستقبلية ما نشر في مجلة World Future Society، والتي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تعرف الدراسات المستقبلية بأنها: " دراسات تستهدف تحديد وتحليل وتقويم كل التطورات المستقبلية في حياة البشر في العالم أجمع بطريقة عقلانية موضوعية، وإن كانت تفسح مجالا للخلق والإبداع الإنساني وللتجارب العلمية ما دامت هذه الأنشطة تساهم في تحقيق هذه الأهداف."(الفيشاوي، 1996، ص17)

وعرفها وليد عبد الحي الدراسات المستقبلية بأنها: " العلم الذي يرصد التغير في ظاهرة معينة ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال غيره."(وليد ، ص13)

أما التعريف الإجرائي للدراسات المستقبلية فهي العلم الذي يقدم دراسة شاملة من تنبؤ وتصور واستشراف للظواهر محل الدراسة، باستخدام العديد من الأساليب الكمية والكيفية، مع وضع خطط مرتبة لمواجهة الاحتمالات المختلفة، فهي بدورها تساعد صانع القرار باختيار البدائل المتاحة للفعل في زمن معين.

ومن ثم فإن الباحثين والمتخصصين في هذا الحقل المعرفي يسعون إلى معرفة: (العيسوي، 2002، ص10)

- ما الذي يمكن أن يكون(الممكن The Possible).
- ما المرجح أن يكون (المحتمل The Probable).
- ما الذي ينبغي أن يكون (المفضل The Prefeaable).

ثم مجموعة من الخصائص المنهجية المرغوب توافرها في الدراسات المستقبلية: (اسماعيل، 2001، ص 81 -82)

1. الشمولية والنظرة الكلية (Holistic): وهو دراسة كل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في تشابكها وتفاعلها مع بعضها البعض، وذلك لتتوفر رؤية شاملة ومتكاملة لمستقبل عامل واحد.

2. مراعاة التعقيد(Complexity): تفادي الإفراط في التبسيط والتجريد للظواهر المدروسة، والتعمق في فهم مايحيط بالواقع من علاقات وتشابك ولا يقين وهو ما يتطلب النظر إلى الظاهرة المركبة في مجملها من خلال منهج عابر للتخصصات.

3. القراءة الجيدة للماضي: القراءة الجيدة لتجارب الآخرين وخبراتهم واستخلاص دروس منها قد تفيد (بمنطق المحاكاة) في فهم آليات التطور وتتابع المراحل، وكذلك في التعرف على القيود على الحركة وإمكانات تجاوزها.

4. المزج بين الأساليب الكيفية والأساليب الكمية في العمل المستقبلي: يتيح المزج بين أساليب متعددة (كيفية وكمية) تجاوز قصور النظريات والنماذج التي

تبنى عليها عن طريق اللجوء إلى أساليب كيفية لمحاكاة الواقع بتفاصيله وتعقيداته الكثيرة، وللتعرف على ردود الفعل المحتملة لبعض التصرفات من جانب الفاعلين في النسق محل الدراسة.

5. الحياد العلمي: حيث أن المستقبل يدرس من خلال بدائل متنوعة، يمثل كل منها خيارا أو مسارا مستقبليا يتوافق مثلا مع رؤية أو مصالح هذه القوة الاجتماعية -السياسية، أو تلك في المجتمع، فأن على دارس البدائل في المستقبل أن يتحلى بدرجة عالية من الحياد والموضوعية والأمانة العلمية.

6. التعلم الذاتي والتصحيح المتتابع للتحليلات والنتائج: الدراسات المستقبلية عملية متعددة المراحل يتم فيها إنضاج التحليلات وتعميق الفهم، وتدقيق النتائج من خلال دورات متتابعة للتعلم الذاتي والنقد الذاتي وتلقي تصورات أطراف وقوى مختلفة وانتقاداتهم واقتراحاتهم وتفاعلهم بالتعديلات وتطوير النتائج للخروج بدراسات مستقبلية راقية ومدى ارتباطها بالواقع الاجتماعي.

ثانيا: تقنيات الدراسات المستقبلية: ونظرا لكثرة وتنوع وتعقيد هذه التقنيات، فإننا نلجأ إلى التعرض إليها بشئ من الإيجاز والاختصار:

1 - تقنية السيناريوهات: تدخل هذه التقنية ضمن إطار الأدوات المنهجية الأكثر استعمالا في الدراسات المستقبلية، وكغيرها من الأدوات المنهجية، فإن هذه التقنية لا تحدد بدقة متى وكيف تحدث ظاهرة معينة في المستقبل، ولكنها تحاول تحديد المسارات العامة للظواهر الاجتماعية والمتغيرات المتحكمة في كل مسار من هذه المسارات(الفضيل، 1998، ص1012)، كالقول مثلا تتجه الدولة في العالم العربي نحو التكامل، أو التفكك؟. لذلك فالسيناريو هو عبارة عن طريقة تحليلية احتمالية تمكن من تتبع المسار العام لتطور الأحداث والظواهر، انطلاقا من وضعها وحالتها الحالية، وصولا إلى رصد سلسلة من التوقعات المستقبلية لهذه الأحداث والظواهر، ومن ثم يمكن القول أن السيناريو هو عبارة عن لعبة فرضيات تمكن من فهم التحولات البنيوية التي قد يتخذها تطور نسق معين(سعد الدين، 1982، ص 178)، أما من حيث أنواع وأصناف السيناريوهات، فتجمع أبرز مدارس الدراسات المستقبلية على تقسيمها إلى ثلاثة أنواع: (بوقارة، 2004، ص 194 -195)

- السيناريو الاتجاهي أو الخطي: وهو السيناريو الذي يفترض استمرار سيطرة الوضع الحالي على تطور الظاهرة محل الدراسة في المستقبل، وهذا يستلزم استمرار نوعية ونسبة المتغيرات التي تتحكم في الوضع الراهن للظاهرة، وهنا يتعلق الأمر بعملية إسقاط خطي Projection Linéaire لاتجاه وصورة الظاهرة في الحاضر على المستقبل.

- الاتجاه الإصلاحي (التفاؤلي): على خلاف السيناريو الأول الذي ينطلق من فرضية بقاء الأوضاع على حالها، فإن هذا السيناريو يركز على حدوث تغيرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للظاهرة موضوع الدراسة، وهذه الإصلاحات الكمية والنوعية قد تحدث كذلك ترتيبا جديدا في أهمية ونوعية المتغيرات المتحكمة في تطور الظاهرة. وكل ذلك يؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق تحسن في اتجاه الظاهرة مما يسمح من بلوغ الأهداف لا يمكن تحقيقها في الوضع الحالي للظاهرة.

- السيناريو التحولي أو الراديكالي (التشاؤمي): يتم الاعتماد في إطار هذا السيناريو على حدوث تحولات راديكالية عميقة في المحيط الداخلي والخارجي للظاهرة، وهي المتغيرات التي تحدث تمزقا أو قطيعة مع المسارات والاتجاهات السابقة للظاهرة، ويقوم هذا السيناريو على التطورات والقفزات الفجائية التي قد تطرأ على بيئة الظاهرة، وفي هذه الحالة تؤخذ بعين الاعتبار المتغيرات قليلة الاحتمال، لكنها عندما تحدث فإنها تغير المسار العام للظاهرة تغيرا جذريا.

وبالتالي فالسيناريو يسعى إلى استعراض كل الاحتمالات والتنبؤ بما سيترتب على كل احتمال وتتم عملية السيناريو وفق الخطوات التالية: (وليد، 119 -120)

- تحديد الظاهرة، موضوع الدراسة، وجمع المعلومات والحقائق والبيانات المرتبطة بها.

- تحديد مختلف مسارات تطور الظاهرة وذلك بناء على المعطيات والحقائق التي تم رصدها في المرحلة الأولى، وفي هذه المرحلة تحدد المتغيرات المختلفة المؤثرة في تطور الظاهرة وترتب وفقا لأهميتها إلى متغيرات رئيسية

ومتغيرات ثانوية، هنا يجب الأخذ بعين الاعتبار احتمال ظهور متغيرات استثنائية أو فجائية والتي قد يتوقف عليها مسار تطور الظاهرة، ولذلك ففي هذه المرحلة يتم الفصل في اتجاه مسار تطور الظاهرة في المستقبل (اتجاه خطي، اتجاه إصلاحي، اتجاه تحولي أو راديكالي).

- التداعيات: وتعني النتائج التفصيلية المفترض أنها ستترتب عن كل خطوة من الخطوات استنادا إلى قاعدة إذا – فإن. (الطيب، 2000، ص243)كذلك ربط التداعيات المختلفة ببعضها البعض، حيث أن كل تداع سيترك أثاره على غيره ومن هنا لا بد من إدراك تأثير التداعيات على بعضها في القطاعات المختلفة في المستقبل. وتبرز أهمية بناء السيناريوهات: (وليد، ص122)

- تنبيه صانع القرار بطبيعة المشاكل والنتائج التي تترتب عن اختيار مسار معين من مسارات تطور الأحداث والظواهر، مما يساعد على إصلاح أو تكييف القرارات السياسية أو حتى التراجع عنها في حالة ما إذا اقتضت الضرورة ذلك، كما أنها تساعد على التعبئة لمواجهة الآثار التي قد تنجم عن حدوث مسار معين.

- قد يؤدي السيناريو إلى تعبئة صانع القرار في التخطيط أو التقويم لعمل ما، وفك ارتباطه بالماضي.

إن صياغة السيناريوهات تحتاج بشكل أساسي إلى كم كاف من المعلومات عن الظاهرة لكي يتم تحديد تداعيات المترتبة عن كل سيناريو من السيناريوهات.

2 - تقنية دلفي: سميت هذه التقنية بهذا الاسم نسبة إلى معبد يوناني قديم هو معبد دلفي (Delphi) الذي كان الكهان ورجال الدين والعرافون يمارسون فيه محاولتهم استشراف المستقبل ولقد استعملت هذه التقنية بكثرة من طرف المدرسة الأمريكية للدراسات المستقبلية، وذلك لمجموعة من الاعتبارات منها قوة وتطور وسائل الاتصال الأمريكية مما يسهل عملية الاعتماد على أكبر عدد من المختصين في مختلف مراكز البحث والجامعات الأمريكية، ثم توفر العدد الكافي من الخبراء والإمكانيات الكفيلة بتحقيق هذه التقنية، ويسعى

الأمريكيون من خلال استعمال هذه التقنية إلى استخراج وتحديد أقوى الاحتمالات والتوقعات من الآراء المتباينة حول موضوع معين في الشؤون الداخلية والخارجية.(الكبيسي، 2008، ص226)

و تستند تقنية دلفي كما يرى هلمر إلى استخراج أقوى التوقعات المتضاربة حول موضوع ما، وتبيان كافة الدلائل التي تدعم كل توقع من هذه التوقعات، وتستند تقنية دلفي بشكل رئيسي إلى محورين، الأول توقع مسار الظاهرة بمعزل عن غيرها من الظواهر، والثاني تكييف التوقع الأول من خلال دراسة أثار الظواهر الأخرى، أي أن المرحلة الأولى تمثل قاعدة انطلاق التنبؤ، بينما تشكل المرحلة الثانية التفاعلات التي تتركها الظواهر الاخرى على موضوع البحث(وليد، 1996، ص40). ونرى أن خطوات العمل في تقنية دلفي يمكن تطويرها بإستخدام تقنيات مساعدة تضبط بعض نتائجها أو تسهل الربط بين أبعاد الظاهرة التي ندرسها، مثل: دولاب المستقبل، تقنية التفتيت، مصفوفة التأثير المتبادل.

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أهمية توطين الدراسات المستقبلية في ثقافتنا ومناهجنا ومخططاتنا، حيث أن الكثير من الدول النامية ومنها الجزائر عانت من المشكلات والمصاعب من جراء إهمال المدى الطويل عند التخطيط للتنمية، وكثيراً ما جرت المصادرة على إمكانات جيدة للتنمية من جراء التركيز على المدى الأقصر واستعجال ظهور النتائج . ومن اهم معوقات أنجاز برامج الدراسات المستقبلية في الجامعات العربية: (وليد، 2010، 113)

- مشكلة الإمكانات من ناحيتين، فبعض الدول العربية تعاني جامعاتها نقصا في الموارد المالية أو في البيات أو هي تشكو الاثنتين معا، ما يجعل القدرة على انجاز دراسات مستقبلية أمرا معتذرا.

- النقص الشديد في الموارد البشرية، إذ لا يوجد أساتذة خبراء في هذا الميدان، وفي حال توافرهم، فاغلبهم لم يشاركوا في دراسات فعلية.

- افتقاد تقاليد العمل الأكاديمي العربي لثقافة ورشات العمل، علما بأن الدراسات المستقبلية تحتاج في اغلب مراحلها إلى العمل الجماعي، خاصة أنها تعتمد على تحليل متغيرات من ميادين مختلفة.

- القيود الحكومية: كثيرا ما شكلت القيود الحكومية معوقا أمام تطور الدراسات المستقبلية، وتبدوا هذه المشكلة أكثر تعقيدا في الدراسات المستقبلية السياسية، بسبب ميل الحكومات العربية الى تقييد بدائل الباحث ضمن حدود تفضلها.

قائمة المراجع:

ابراهيم، سعد الدين، وأخرون.(1982). صور المستقبل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الطيب، حسن ابشر.(2000)، الدولة العصرية دولة المؤسسات. مصر: الدار الثقافية للنشر.

زاهر، ضياء الدين.(2004). مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم - أساليب - تطبيقات، القاهرة: المركز العربي للتعليم والتنمية.

العيسوي، ابراهيم.(2002). استشراف المستقبل العربي: التجربة المصر، مصر 2020، الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الكبيسي، عامر خضير.(2008). . السياسات العامة: مدخل لتطوير أداء الحكومات. مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

وليد، عبد الحي. (2016). تكامل التقنيات المنهجية الكمي والكيفية في الدراسات المستقبلية"، الكتاب الأول: استشراف للدراسات المستقبلية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

وليد، عبد الحي.(2002). مدخل إلى الدراسات المستقبلية، الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية.

- فكرت، عبد الفتاح نامق، وحميد مهند.(2014) . الدراسات المستقبلية بين العلمية والنمطية. مجلة قضايا سياسية. 35 -36.

اسماعيل، وائل محمد.(2001). التخطيط العلمي لصنع المستقبل: رؤية نظرية. مجلة دراسات دولية. 47.

بوقارة، حسين.(جوان 2004). الإستشراف في العلاقات الدولية: مقاربة منهجية. مجلة العلوم الإنسانية، 21.

فارح، مجدي .(2006). الدراسات المستقبلية في الفكر العربي الحديث والمعاصر"، مجلة الدراسات المستقبلية. 01، 17.

الفيشاوي، فوزي عبد القادر .(1996). المستقبلية – رؤية علمية للزمن الأتي مجلة دراسات مستقبلية. 1.

محمود، عبد الفضيل.(مارس 1988). الجهود العربية في مجال استشراف المستقبل. عالم الفكر.4، م18.

وليد، عبد الحي.(1996). تطوير استخدام تقنية دلفي للدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية والإقليمية. مجلة دراسات مستقبلية، 01.

وليد، عبد الحي.(2010).معوقات الدراسات المستقبلية في الجامعات العربية. مجلة أكاديميا للدراسات المستقبلية، 03.

التركي، أحمد. علم المستقبل وأهمية الدراسات الاستشرافية، تم تصفح الموقع يوم: 2019/06/07.

http: //www.massarate.ma

- المركز العربي للبحوث والدراسات، واقع الدراسات المستقبلية في العالم العربي. تم تصفح الموقع يوم: 2019/06/07.

http: //www.acrseg.org/40750